العرب
الجمعة 2021/09/03
السنة 44 العدد 12168

عودة البريق إلى مهرجان فينيسيا في دورة حضورية

بيدرو ألمودوفار وبينيلوبي كروز يفتتحان المهرجان بفيلم نسوي مرح

عاد البريق أخيرا إلى مهرجان فينيسيا السينمائي بعد دورة فاترة أقيمت العام الماضي في ظل جائحة كورونا، حيث شهد حفل افتتاح دورته الثامنة والسبعين مرور نجوم السينما على السجّاد الأحمر لمسرح سالا غراندي الذي بُسط على الخطّ الشاطئي لفينيسيا قبالة البحر أمام عدسات الكاميرات، لكن في غياب الجمهور، بحكم تدابير احتواء كوفيد - 19.

فينيسيا (إيطاليا) - أطلق الوجهان البارزان في السينما الإسبانية بيدرو ألمودوفار وبينيلوبي كروز مساء الأربعاء السباق إلى جائزة الأسد الذهبي في مهرجان فينيسيا الذي يزخر في دورته الثامنة والسبعين بأعمال سينما المؤلف وأسماء لامعة في هوليوود، من ريدلي سكوت إلى دوني فيلنوف.

ولا شكّ في أن ألمودوفار صاحب الأفلام الشهيرة مثل "كل شيء عن والدتي" و"الحديث معها" لم يخيّب آمال محبّيه بفيلمه الجديد "أمهات متوازيات" (مادريس باراليلاس) الذي يروي قصّة امرأتين تنجب كل منهما مولودها في اليوم ذاته.

وتؤدّي كروز في هذا الفيلم دور جانيس (في لفتة إلى المغنية جانيس جوبلين)، وهي مصوّرة أربعينية تحمل من صديق متزوّج هو عالم آثار وعدها بالعثور على رفات والد جدّها الذي فُقد أثره في بداية الحرب الإسبانية الأهلية في مسقط رأسه.

عوالم متقلبة

وصف مدير مهرجان فينيسيا ألبرتو باربيرا الفيلم بأنه "لوحة مكثفة وملموسة لامرأتين تواجهان مشاغل الأمومة وسط تقلبات ومنعطفات لا يمكن التنبؤ بها، وأيضا للتضامن النسوي ولحياة تُعاش بحرية ودون نفاق".

وقدّم ألمودوفار بعض الأفلام الراديكالية والمتجاوزة في مسيرته، ولكن من العدل القول إن "أمهات متوازيات" ليس واحدا منها. لكن هذا ليس ذمّا، كما أكّد ذلك عدد من النقاد بعد مشاهدتهم الفيلم الأربعاء، إذ رأوا أن العمل يوفّر العديد من المسرّات لعشاق ألمودوفار، من بينها توجيههم إلى بيئته المألوفة المريحة.

فمرة جديدة يستقرّ المُشاهد في تلك الشقق الأنيقة ومقاهي الأرصفة في مدريد المشمسة، حيث تدور أحداث الفيلم بين عامي 2016 و2018، إلى جانب الأثاث والملابس الأنيقة التي تحتوي على بعض الألوان الحمراء والزرقاء والخضراء والصفراء النابضة بالحياة. كما يسمع المتابعون موسيقى الأوركسترا الخافتة لألبرتو إغليسياس بينما تتقلب الحبكة وتضيق.

وأكّد النقاد أن "أمهات متوازيات" يعدّ بلا شك واحدا من الأعمال الدرامية المرحة، ومن أكثر أفلام ألمودوفار نضجا لغاية الآن.

ومثّل المخرج ألمودوفار وممثّلته المفضّلة كروز، وكلاهما تزيّا بالأسود، على السجّاد الأحمر لقصر السينما الذي بُسط على الخطّ الشاطئي لفينيسيا قبالة البحر، أمام عدسات الكاميرات لكن في غياب الجمهور، بحكم تدابير احتواء كوفيد – 19.

وستحضر كروز أيضا خلال الدورة الحالية بفيلم آخر ينافس على الأسد الذهبي وهو فيلم "كومبيتانسيا أوفيسيال" لغاستون دوبرات، والذي تؤدّي فيه النجمة الإسبانية دور مخرجة

> من جملة واحد وعشرين فيلما تتنافس على جائزة الأسد الذهبي للدورة الثامنة والسبعين من المهرجان، خمسة منها من توقيع نساء

تواجه ممثّلَيْن تصعب إدارتهما، أحدهما أنطونيو بانديراس.

وخلال حفل الافتتاح، مُنحت جائزة أسد ذهبي تكريمية للمخرج والممثل الإيطالي روبرتو بينيني عن مجمل أعماله، وهو صاحب الفيلم الشهير "الحياة جميلة" (لا فيتا إيه بيلا).

وأهدى بينيني الجائزة لزوجته نيكوليتا براشي، وأعرب في كلمته بالمهرجان، عن سعادته بالحصول على هذه الجائزة، قائلا "أشعر الآن بإحساس هائل تجاه الجميع". وأضاف مازحا "استحققت قطة صغيرة، أما الأسد فهو لإنجاز على مدى الحياة.. هنا في فينيسيا أفضل جائزة من الممكن أن أتمناها".

ويواجه ألمودوفار، الوجه البارز في النهضة الثقافية الإسبانية والحائز على جائزتي أوسكار والطامح إلى الفوز بالجائزة الكبرى في فينيسيا، منافسة من عشرين فيلما آخر في الدورة الثامنة والسبعين من مهرجان فينيسيا السينمائي.

وتعود الكلمة الفصل للجنة التحكيم التي يرأسها هذه السنة الكوري الجنوبي بونغ جون – هو الحائز على السعفة الذهبية سنة 2019 عن "طفيلي" (باراسايت) ثم أوسكار أفضل فيلم بعد سنة عن الفيلم ذاته.

وقال بونغ جون – هو "واجه المخرجون فترة صعبة هذه السنة والسنة الماضية، لكن إذا ما التفتنا إلى الوراء يتبيّن لنا أن الأمر أشبه بمحنة أبرزت حيوية السينما".

وتضمّ اللجنة أيضا الممثلة الفرنسية البلجيكية فيرجيني إيفيرا والمخرجة الأميركية من أصل صيني كلوي جاو.

وقد حصدت جاو ثلاث جوائز أوسكار عن فيلمها "نومادلاند" من بينها جائزة أفضل فيلم، بعد بضعة أشهر من نيلها الأسد الذهبي العام الماضي.

ومسار جاو يحلم به الكثير من المخرجين المشاركين في المنافسة، من السينمائيين المخضرمين مثل النيوزيلندية جين كامبيون بفيلمها الجديد "قوة الكلب" (ذي باور أوف دوغ) إلى المبتدئين مثل ماغي غيلنهال التي تقدّم في "الابنة المفقودة" (ذي لوست دوتر) تجربتها الأولى خلف الكاميرا مع فيلم مقتبس عن رواية الكاتبة الشهيرة إيلينا فيرانتي.

بين الأفلام المتنافسة ثلاثة فرنسية هي "عالم آخر" (آن أوتر موند) لستيفان بريزيه و"إيلوزون الضائع" لغزافييه جيانولي و"الظاهرة" (ليفينمان)، وهو اقتباس عن رواية آني إيرنو عن موضوع الإجهاض من إخراج الفرنسية اللبنانية أودري ديوان.

خمس مخرجات

تحظى السينما الأميركية – اللاتينية بتمثيل جيد مع فيلم "كومبيتانسيا أوفيسيال" للأرجنتيني غاستون دوبرات و"ساندوان" للمكسيكي ميشال فرانكو مع فريق دولي من الممثلين بينهم تيم روث وشارلوت غينسبور.

وخمسة أفلام من الأعمال المتنافسة على جائزة الأسد الذهبي هي من توقيع نساء، إذ لم يبذل المهرجان هذه السنة الجهد نفسه الذي بذله العام الماضي في مجال تحقيق التكافؤ بين الجنسين، فقد ضم برنامجه عام 2020 ثمانية أفلام لنساء من أصل ثمانية عشر فيلما.

ومن المرتقب الإعلان عن الفائز في الحادي عشر من سبتمبر لهذه الدورة الثانية التي تعقد في زمن كورونا. ولم ترتق دورة العام الماضي إلى مستوى التطلعات بسبب الجائحة التي عقّدت الأمور وحالت دون حضور الفائزة الكبرى كلوي جاو وبطلة فليمها فرانسيس ماكدورمند لتسلّم الجائزة.

ويبدو جوّ المهرجان هذا العام أكثر ارتياحا بفضل اللقاحات، ولو أن تطبيق الإجراءات الصحية الصارمة سيستمر، والتصريح الصحي سيكون إلزاميا.

«أمهات متوازيات».. امرأتان تنجب كل واحدة منهما مولودها في اليوم ذاته

تكريم الفنان الإيطالي روبيرتو بينيني بجائزة الأسد الذهبي عن مجمل أعماله

وسيكون في إمكان نجوم كثر المشي على السجادة الحمراء حتى الحفل الختامي، من كريستين ستيوارت في دور الليدي ديانا في فيلم "سبنسر" للمخرج بابلو لارين، إلى بنديكت كامبرباتش مرورا ببينيلوبي كروز وأنطونيو بانديراس.

وتشكّل "موسترا 2021" عودة كبار أسماء السينما والأستوديوهات الهوليوودية إلى فينيسيا، حيث ستعرض أفلام من تسعة وخمسين بلدا.

وقال باربيرا "الكلّ يريد المجيء للترويج للأفلام ومشاهدتها في الصالات والعودة إلى الحياة الطبيعية، ولم يكن من الصعب إقناع أحد بالقدوم".

ولاحظ أن "نوعية الأفلام عالية جدا هذه السنة، كما لو أن الظروف الصعبة حفّزت إبداع المخرجين.. ما يعني أن هذه النسخة ستكون على الأرجح من أفضل دورات السنوات الأخيرة".

ومن الأنشطة الأخرى المرتقبة في الدورة الجديدة من المهرجان الإيطالي العريق عرض النسخة الجديدة من رواية "دون" الخيالية في فيلم من توقيع الكندي دوني فيلنوف، خارج إطار المسابقة، فضلا عن "المبارزة الأخيرة" (ذي لاست دويل) الذي أعاد فيه ريدلي سكوت جمع مات دايمون و بين أفلك بعد ربع قرن على "غود ويل هانتينغ".

مهرجان سينما الريف يجوب المناطق المنسية في تونس

تونس - تحت شعار اللامركزية الثقافية، تستعد مدينة المكناسي من محافظة سيدي بوزيد (وسط تونس) لاحتضان فعاليات الدورة الثالثة من مهرجان سينما الريف، من السادس من سبتمبر الجاري وحتى العاشر منه بالفضاءات العامة بأرياف مدينة المكناسي وهي: المش، الكرمة، المبروكة والنصر.

وأعلنت إدارة المهرجان، في بيان لها، أن هذا الحدث الثقافي يأتي تكريسا لثقافة بديلة وتعميما للفن السابع بالجهات المنسية، بمبادرة من جمعية "فن في المكناسي"، بالشراكة مع مركز الفنون الدرامية والركحية بسيدي بوزيد، وجمعية البديل الثقافي وبدعم من "تفنن – تونس الإبداعية".

وانطلقت الدورة الأولى لمهرجان سينما الريف سنة 2018 تلتها دورة ثانية 2019، ونظرا للظروف الصحية والسياسية التي شهدتها تونس، تأجلت الدورة الثالثة للمهرجان إلى 2021.

وبذلك تكون هذه الدورة استثنائية ببرمجة محلية لأفلام وثائقية تتناول قضايا اجتماعية واقتصادية هامة، كالفلاحة، الموارد المائية، السيادة الغذائية، الهجرة غير القانونية والحراك الشعبي.

وتهدف هذه الدورة إلى تقريب وجهات النظر بين مخرجي الأفلام المقترحة، وبعض النشطاء المهتمين بالمواضيع المطروحة، من خلال العروض وحلقات النقاش التي تليها في الساحات العامة بالأرياف مع عموم المواطنين.

وتتخلّل هذه الدورة برمجة موازية لأفلام تحريك موجهة لأطفال الجهة على غرار الدورات السابقة، تحت عنوان "سينما ريف الأطفال".

وتتمثل قائمة الأفلام الوثائقية المبرمجة في الدورة الثالثة لمهرجان سينما الريف في أفلام "عالسكة" للمخرجة أريج سحيري، و"على هذه الأرض" للمخرج عبدالله يحيى، و"كسكسي حبوب الكرامة" للمخرج حبيب العايب و"أصوات من القصرين" للمخرجة ألفة الملوم، و"الحال زين يا لالا" للمخرجة رباب مباركي، و"ديبورتاتو" للمخرج حمادي لسود، و"الأرض المرة" للمخرج محمد بوكوم و"جيل مانيش مسامح" من إنتاج نواة والوثائقي الطويل "عطاشى تونس" للمخرج رضا التليلي.

ويسلّط فيلم "عطاشى تونس" الضوء على واحدة من مآسي تونس ألا وهي معضلة الماء الذي بات عملة نادرة في العديد من القرى والجهات التونسية التي لا يبعد البعض منها أكثر من عشرين كيلومترا على العاصمة.

ويؤكّد الفيلم الوثائقي من خلال مجموعة من الشهادات الحيّة المعاناة التي يرزح تحتها الآلاف من المواطنين التونسيين بسبب التهميش المائي الذي تقترفه الدولة.

وعن الدوافع وراء إنجازه للفيلم، يقول التليلي "أنجزت هذا الوثائقي في محاولة لتحريك المياه الراكدة.. كيف يصارع الآلاف من التونسيين من جنوب البلاد إلى شمالها للحصول على القليل من الماء. قرى في الجنوب لا يصلها الماء، واحات الجريد لم تعد صالحة للزراعة، أحياء هلكت بسبب سوء التصرّف في الماء، عيون طبيعية في الشمال مهدورة، قرى محاذية للسدود سكانها عطشى".

وتقتفي كاميرا التليلي في "عطاشى تونس" أثر جغرافيا الأرض المنهكة، من الجنوب نحو الشمال راسمة خطا افتراضيا للفقر المائي، من توجان إلى نفطة مرورا بالرديف وصولا إلى الوسلاتية وجندوبة وطبربة وسجنان.

أكثر من عشر جهات حطت فيها الكاميرا رحالها لنقل صوت من يعانون العطش والجفاف بعد فقدان الماء الصالح للشراب بسبب انعدام السياسات الكفيلة بتخزين وتوفير مياه الري.

ومع ارتكاز الفيلم على الشهادات في تطوّر بنيته السردية، فإنه تعمّق في تمش غير مرئي أبرز معنى غياب الدولة وعزوفها عن دورها في القطاع المائي. غياب قاد البلد إلى كارثة حقيقية، مدمرا في طريقه الأرض والإنسان والماء والحيوان.

ويعدّ "عطاشى تونس" الفيلم الوثائقي الخامس للمخرج التليلي بعد "ثورة غير درج" في 2011، و"جهة" 2012، و"المراقبة والعقاب" 2014 و"تنسى كأنك لم تكن" 2017، وهي أفلام تجتمع حول تصوير معاناة الشباب وكشف الهوة العميقة في توزيع الثروة وتسلط الضوء على ظواهر مسكوت عنها في تونس ما بعد ثورة الرابع عشر من يناير 2011.

«عطاشى تونس».. وثائقي يفضح زيف العدالة الاجتماعية

«رسالة إلى صديقي في فرنسا» في أكثر من مهرجان دولي

القاهرة - يستعدّ الفيلم المصري القصير "رسالة إلى صديقي في فرنسا" للمشاركة في الدورة الرابعة والأربعين من مهرجان لوكاس الألماني التي تقام فعالياتها في الفترة الممتدة بين الثلاثين من سبتمبر الحالي والسابع من أكتوبر القادم.

وأعرب مخرج الفيلم أكرم محمود البزاوي عن سعادته بمشاركة فيلمه في مهرجان عريق يعدّ من أقدم وأهم المهرجانات السينمائية العالمية المخصّصة للطفل، الذي ينظمه معهد السينما في ألمانيا، موضحا أن الفيلم من المقرّر أن يشارك ضمن أقسام المسابقة في الفئات العمرية "+8" و"+13".

وكشف البزاوي أنه يترقّب أيضا مشاركة فيلمه خلال الفترة المقبلة في أكثر من مهرجان دولي، أبرزها مهرجان نوتنغهام السينمائي الدولي في بريطانيا، ومهرجان تايلاند السينمائي الدولي.

وتواجد الفيلم بقوة خلال الفترة الأخيرة في العديد من المهرجانات السينمائية العالمية، منها تشونج جو الدولي في كوريا الجنوبية ومهرجان سان فرانسيسكو للفيلم العربي بالولايات المتحدة، ومهرجان دبلن للفيلم العربي في أيرلندا ومهرجان أوكرانيا للطفل وغيرها، ومازال يحظى بمشاركات في كبرى المحافل الدولية، حيث وصلت مشاركاته حتى الآن إلى أربع عشرة مشاركة.

واستطاع أن يقتنص العديد من الجوائز، كان آخرها حصوله على جائزة أفضل فيلم في المسابقة الرسمية لأفلام الطفل من مهرجان بلغاوم في الهند.

> أحداث الفيلم تدور حول طفل مصري يقرر كتابة رسالة إلى صديقه المتخيل في فرنسا الذي تعرف إليه عن طريق مدرسته

وتدور أحداث الفيلم حول طفل وحيد يقرّر كتابة رسالة إلى صديقه المتخيل في فرنسا الذي تعرّف إليه عن طريق مدرسته، وهو من بطولة الطفل جون ملاك وصفاء الطوخي.